[263] ولتبيان الدليل على هذا المنع والنهي الإلهي تضيف الآية : (قُلْ لا اتّبعُ اَهواءَكُم قَدْ ضَلَلْتُ اذاً وَما أنا مِنَ المُهتَدِينَ) . ويعني هذا أنّ جذور الشرك كلّها ترجع إلى عبادة الهوى والظنّ والوهم ، ومن المسلّم به أنّ أتباع الهوى يستتبع الضلال ولا ينتهي بالسعادة والهداية أبداً . * * * الآية السادسة توجّه الخطاب إلى النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) وتأمره بأن يثبت ويواصل عبادة ا الواحد وإجتناب كلّ شرك وعبادة للأصنام حيث تقول : (واعْبُدْ رَبّكَ حَتّى يَأتيكَ اليَقينُ) . وقد فسّر المفسّرون (اليقين) هنا بمعنى الموت ، وإعتبروه نظير قول السيّد المسيح ((عليه السلام)) : (واَوصاني بالصّلاةِ والزّكاةِ ما دُمْتُ حيّاً)(1)، ونقرأ في موضع آخر من القرآن على لسان أهل النار : (وكُنّا نُكذّبُ بِيومِ الدّينِ حَتّى اَتانا اليقِينُ) . كما جاء التعبير عن (الموت) بـ (اليقين) في الروايات الإسلامية ، ففي الحديث عن الإمام الصادق ((عليه السلام) نقرأ قوله عن الموت : " لم يخلق ا يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت "(2)، (لأنّ الناس لا يكترثون به وكأنّهم لا يصدقون أنّهم سيموتون) ! والتعبير عن (الموت) بـ (اليقين) أمّا لما اُشير إليه في الحديث المذكور أي هو مسألة يقطع بها جميع الناس ولا إختلاف بين المذاهب والعقائد المتباينة في هذه المسألة . وأمّا أنّ الإنسان يتيقّن بالكثير من القضايا التي يتردّد فيها وذلك عند زوال

_____ 1 ـ سورة مريم : آية 31 . 2 ـ تحف العقول : 271 .